ولا بد من حذر على كل حالة ⁂ وان كان لا يغني من القدر الحذر ⁂ فيحذر ما لا بد ان سينالم
ولو كان في جو السما مع القمر ⁂

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الناس في القدر على ثلاثة رجل اضاف الى الله تعالى ما تنزه عنه فهذا قد اعظم الفرية عليه ورجل زعم ان المشيئة اليه دون ربه فهذا قد ضاد الله تعالى في حكمه ورجل قال ان عفى الله تعالى فبفضل وان عاقب فبذنب فهذا رجل سلم له دينه وروى ايضا ان قوما من القدرية اتوا محمد بن المنكدر فقالوا له انت الذي تقول ان الله تعالى يعذب الخلق على ما قدره عليهم فصرف وجهه عنهم فلم يجبهم فقالوا له اصلحك الله فان كنت لا تجيبنا فلا تخلينا من بركة دعائك فقال اللهم لا تزرانا بعقوبتك ولا تمكر بنا في حيلتك ولا تواخذنا بتقصيرنا عن رضاك تقبل منا قليل اعمالنا واغفر لنا عظيم خطايانا انت الله الذي لم يكن قبلك شيء وشيء بعدك مالك الاشيار كلها تفرح بالهدى من تشار وتضع بالضلالة من تشاء لا من احسنوا استغنى عن عونك ولا من اساروا استبه لبثني عن حكومتك وقدرتك وكيف بالمغفرة وليست الا من عندك حفيظ لا ينسى دائم لا تبلى حي لا تموت بك عرفناك وبك اهتدينا اليك ولولا انت ما دريناما انت سبحانك وتعاليت قالوا قد والله اجاب وما قصر وانصرفوا عنه وروى ايضا ان المأمون قال ذات يوم لرجل ثنوي وقد تكلم عنده اسالك عن حرفين لا ازيدك عليهما قال هات يا امير المؤمنين قال هل ندم مسيء قط على اساءة قال نعم قال فالندم على الاساءة اساءة ام احسان قال بل احسان قال فالذي ندم هو الذي اساء ام هو غيره قال بل هو الذي اساء قال فأرى صاحب الخير صاحب الشر قال الثنوي فلو قلت ان الذي ندم غير الذي اساء ما كان جوابك قال اذا اقول له على شيء كان منه ام على شيء كان من غيره فسكت الثنوي ولم يرد جوابا وروى ايضا عن رجل من القدرية قدم على ربيعة بكلمة قد ساغها فقال له انت الذي تزعم ان الله يحب ان يعصى قال ربيعة وانت الذي تزعم ان الله تعالى يعصى كرها فكانما القمه حجرا وروى ايضا انه اصطحب مجوسي وقدري فقال القدري للمجوسي مالك لا تسلم قال ان شاء الله

اسلمت

اسلمت اسلمت فقال القدري قد شاء ولكن الشيطان لا يدعك فقال له المجوسي فانا مع اقواهما ورجع القدري عن مقالته وحكى الشافعي رضي الله عنه عن سماه انه سئل عن العدل فقال ليس احد يطيع الله تعالى حتى لا يعصيه ولا احد يعصيه حتى لا يطيعه ولكن اذا كان اكثر امر الرجل الى طاعة الله ولم يقدم على كبيرة فهو عدل قال قال الشافعي وهذا عمل الحذاق وله فيما هذا سبيله ⁂

ما شئت كان وان لم اشا ⁂ وما شئت ان لم تشا لم يكن ⁂
خلقت العباد على ما علمت ⁂ ففي العلم يجري الفتى والمسن ⁂ والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت ⁂ وهذا اعنت وذا لم تعن ⁂
فهذا سعيد وهذا شقي ⁂ وهذا قبيح وهذا حسن ⁂

روى هشام بن محمد السايب قال كان هشام بن عبد الملك كثيرا ما ينكر على غيلان التكلم في القدر فتقدم اليه في ذلك اشد التقدم فقال له ذات يوم في بعض ما توعده من الكلام ما احسبك تنتهي حتى تنزل بك دعوة عمر بن عبد العزيز حيث احتج عليك في المشيئة بقول الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله فقلت انك لم تلق لها بالا فقال عمر اللهم ان كان كاذبا فاقطع يديه ورجليه ولسانه واضرب عنقه فانه اولى بك ودع ما هذه اليك اكثر من نفعه فقال له غيلان يا امير المؤمنين ابعث الي من يكلمني ويحتج علي فان اخذته حجتي امسكت عني فان اخذتني حجته فاسألك بالذي اكرمك بالخلافة الا ما نفذت في قول عمر فقضى ذلك هشام فبعث الى الفقيه الاوزاعي فاعلمه بمقالته فقال له الاوزاعي اسألك عن اثنتين ام عن ثلاث فقال غيلان بل عن ثلاث قال الاوزاعي هل علمت يا غيلان ان الله فعلى اعان ما حرم قال ما علمت وعظمت عنده قال فهل علمت يا غيلان ان الله تعالى قضى ما نهى قال غيلان هذه اعظم ما علمت قال الاوزاعي هذا ارتاب من اهل الزيغ وامر هشام بقطع يده ورجليه ثم القي في الكناسة فاهتوشه الناس ينظرون ويتعجبون من عظيم ما نزل الله تعالى به من نقمته

Copyright © King Saud University